مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

*Dirassat & Abhath*
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences

*ISSN: 1112-9751*

عنوان المقال:

# الإعلام الجديد من النظام إلى الفوضى الخلاقة

**د. كزوط هشام**، جامعة محمد الأول وجدة المغرب

# الإعلام الجديد من النظام إلى الفوضى الخلاقة

د. كزوط هشام

**الملخص:**

تهدف هذه المقالة إلى مقاربة إشكالات متعددة تهم طبيعة كل من الإعلام الجديد والمجتمع الافتراضي أولا، ثم الحديث ثانيا، عن ملامح الفوضى في البيئة الإعلامية الجديدة، بالارتكاز على نظرية الفوضى الخلاقة أو الشواش وإسقاط هذه النظرية الرياضية على مجال الإعلام والاتصال، لملامسة كيفية تحول الإعلام الجديد من النظام إلى الفوضى، وطرق هيكلته للمجتمع الافتراضي وبناءه من خلال صناعته للرأي العام الالكتروني، بهدف التأثير على الواقع الحقيقي وإعادة تشكيله وتغييره بشكل جذري، وفق آليات غير متحكم في مسارها ونتائج يصعب التنبؤ بمالها .

لقد عرف Stephen Kellert نظرية الفوضى" بأنها دراسة نوعية السلوك غير المستقر واللادوري في النظم الدينامية الحتمية واللاخطية " ، وفي الآونة الأخيرة استخدمت هذه النظرية على نطاق واسع في مجال العلوم الطبيعية، كما بدأ تطبيقها على العلوم الاجتماعية، فما ينسحب على الظواهر الفيزيائية من قوانين لفهم جغرافيتها ورصد تغيراتها وسلوكياتها، نراه ينسحب كذلك على الظواهر الاجتماعية، اعتبارا لكون نظام الإعلام الجديد يتصف باللاخطية واللاتوازن، ويكتسي من التركيب والتعقيد ما تختص به النظم الفيزيائية الكبرى، لذا تعد نظرية الفوضى إحدى المداخل الممكنة لتحليل شفرات التعقيد بالنظام الإعلامي الجديد، وتحليل حركية مجتمعه الافتراضي المتسارعة والمضطربة. فالأمر الذي يسترعي اهتمامنا هو ضرورة فهم هذا الواقع الافتراضي الذي بات من الصعب التنبؤ بتغيراته واتجاهاته، وملامسة طبيعة المشهد الإعلامي العربي في ظل هذه الفوضى الخلاقة، بتحديد صور وتجليات هذا النظام الإعلامي المضطرب. وبشيء من التفصيل نمثل لهذه الفوضى بالفضاء الافتراضي أثناء بناء الواقع وتصويره، فإذا "كان لكل مستخدم تمثل لهيئة الخطاب الذي ينتجه أو الخطاب الذي يستقبله، وحزمة من الأدوات البلاغية المترجمة لحالة التمثل، وسياق موضوعي وأخر ذاتي ونفسي يكيفان طبقات بناء المعنى ودوائر التفاعل ورجع الصدى، وإذا علمنا أن الرسائل والنصوص الفائقة الجارية في فلك الويب تدخل في علاقات بعضها ببعض، وتمارس تأثيرات لا حصر لها على بناء المعنى قراءة وإنتاجا، وإذا أدركنا السرعة اللحظية الفائقة لعمليات إرسال المضامين وتبادلها في الفضاء السبيرني تبين لنا حجم المتغيرات الهائل في التواصل عبر شبكة الانترنت بوصفها نظامنا لاخطيا، يبدو من غير الممكن الإلمام بجميع أجزاءه الصغرى على وجه الخصوص، مما "يجعل توقع الأحداث بدقة أمرا مستحيلا، هنا بالتحديد تتضح حقيقة الفوضى في عجز الإنسان أولا على الإلمام بجميع العناصر والأحداث المؤدية لحدوث الحدث الكبير، واستحالة معالجة بنياتها ودلالتها وسياقاتها في تشابكها ببعضها".

الكلمات المفتاحية: الاعلام الجديد، الفوضى الخلاقة.

**Résumé:**

C'est en 1960 que la théorie de Chaos a commencé avoir le jour, avec un météorologue Edward Loranz. Il utilisait la simulation par ordinateur à l'évolution des condition météorologiques, pour mieux extrapoler des conditions de l'atmosphère et voir par la suite le résultat de l interaction entre ces circonstances .il voulait aussi examiner la partie des détails du graphique précise, après avoir répéter la même opération, il fut surprise que le résultat n'était pas identique, même si les données étaient les mêmes. Ainsi il conclut qu'un petit changement dans les premières données aux condition de l'atmosphère peut entrainer d'énormes changement dans le temps, et ce phénomène fut nommé CHAOS on peut le définir selon Stephen kellert :comme l'étude de la qualité du comportement instable dans le systèmes de déterminisme dynamique et non-linéarité, tandis que Cornich a déclaré que le mot chaos se réfère implicitement à l'acte aléatoire qui ne peut être prévisible.

Cette théorie a été appliquée dernièrement dans le domaine de sciences naturel et aussi dans la sociologie et spécialement au système médiatique, puisqu'il a les mêmes caractéristiques, a savoir le déséquilibre, dynamise, et l'aspect aléatoire et non linéaire, ainsi il serait difficile de prévoir avec exactitude les futurs résultats.

En effet, on ne peut pas maitriser les paramètres des communications dans l'espace virtuel, car il y a un certain désordre, vu le grand nombre des internautes, et la grande vitesse de découlement des informations, et l'interaction infinie ce qui rend impossible de prévoir tous les facteurs, et les événements qui puissent produire le grand événement. Cela ne rappelle le même processus de la théorie de Chaos.

**Key words**: : Media, La théorie de Chaos.

**مقدمة**

أدى ظهور شبكات التواصل الاجتماعي إلى تغيير جذري في المنظومة الإعلامية ، إذ أبحر الإعلام الجديد في آفاق غير مسبوقة، وأعطى مستخدميه فرصا كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود، بلا قيود ولا رقابة إلا بشكل نسبي محدود، إذ غير من جوهر النظريات الاتصالية المعروفة، وأوقف احتكار صناعة الرسالة الإعلامية ونقلها إلى مدى أوسع وأكثر شمولية، وبقدرة تأثيرية وتفاعلية لم يتصورها خبراء الاتصال. لذا دخل الإعلام التقليدي في مرحلة جديدة أخرجت المتلقي من الحتمية إلى الاختيار بلا حدود، ومن الأحادية في الطرح والتلقي إلى المشاركة وإلى "أشكال جديدة في المعالجة الإعلامية تهم إنتاج المعنى وتمثل الواقع الاجتماعي"[1] وإعادة تشكيله من النظام إلى الدينامية المتسارعة في الزمن والفوضى التي باتت تميز المجتمع الافتراضي .

لقد كان وراء ظهور الإعلام الجديد جملة من العوامل تتمثل فيما هو تقني واقتصادي إضافة إلى العامل السياسي، فالعامل التقني يتجلى في " التقدم الهائل في تكنولوجيا الكمبيوتر وتجهيزاته وبرمجياته وفي تكنولوجيا الاتصالات، لا سيما ما يتعلق بالأقمار الاصطناعية وشبكات الألياف الضوئية .أما العامل الاقتصادي فيتمثل في عولمة الاقتصاد وما يتطلبه من إسراع حركة السلع ورؤوس الأموال، وهذا ما يتطلب بدوره الإسراع في تدفق المعلومات. أما الجانب السياسي فيتحدد في الاستخدام المتزايد لوسائل الإعلام من قبل القوى السياسية، بهدف إحكام قبضتها والمحافظة على موازنة القوى في عالم شديد الاضطراب والصراع"[2] ، خاصة مع اكتساح موجة الديمقراطية جل دول العالم ومطالبة الشعوب بضرورة تغيير النظم السياسية ببلادها، وبضرورة إطلاق مناخ حريات التعبير والإعلام وتعزيز المشاركة الشعبية والتعددية السياسية وإطلاق الأساليب الديمقراطية في الحكم.

وفي ظل ما يعرفه الإعلام الجديد من تنوع في خصائصه وأوعيته، وفي مقوماته التقنية[3]، التي ساهمت في إعادة تشكيل خارطة العمل الاتصالي في المجتمعات المعاصرة، بما تحمله من سمات أبرزها عالمية الانتشار وسرعة الوصول والتفاعل وتعدد الوسائط. وما أفرزته من بناء جديد للمجتمع الافتراضي، خاصة على المستوى القيمي والمعرفي والتواصلي من ناحية، ومن ناحية أخرى، أحدثت حراكا وفوضى على مستوى الحياة المدنية في ارتباطها بالمجال السياسي.

هذه الدينامية المضطربة والتراكمات المعرفية والتقنية التي ميزت الإعلام الجديد وتأثيره على المجتمع الافتراضي، يدفعنا إلى مقاربة إشكالات متعددة تهم طبيعة كل من الإعلام الجديد والمجتمع الافتراضي أولا، ثم الحديث ثانيا، عن ملامح الفوضى في البيئة الإعلامية الجديدة، بالارتكاز على نظرية الفوضى الخلاقة أو الشواش وإسقاط هذه النظرية الرياضية على مجال الإعلام والاتصال، لملامسة كيفية تحول الإعلام الجديد من النظام إلى الفوضى، وطرق هيكلته للمجتمع الافتراضي وبناءه من خلال صناعته للرأي العام الالكتروني، بهدف التأثير على الواقع الحقيقي وإعادة تشكيله وتغييره بشكل جذري، وفق آليات غير متحكم في مسارها ونتائج يصعب التنبؤ بمالها .

## أولا: الإعلام الجديد والمجتمع الافتراضي : رؤية نظرية.

### ا- في ماهية الإعلام الجديد.

1الصادق الحمامي، **تجديد الإعلام**، .(السعودية: المجلة العربية الإعلام والاتصال، العدد 5 ،جامعة الملك سعود ، 2009)، ص13.

[2] انتصار إبراهيم عبد الرزاق، صفد حسام الساموك، **الإعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة والوظيفة**، (بغداد :الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، 2001) ، ص 18.

[3] للمزيد من التفصيل أنظر: أحمد أبركان، **طبيعة الإعلام الجديد وأوعيته**،( المغرب : أعمال اليوم الدراسي : الإعلام الجديد وأشكال التغير الاجتماعي بالمغرب، سلسلة بحوث ومناظرات، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية وجدة، الطبعة الأولى، 2015) ، ص29-36.

يشير الإعلام الجديد إلى عملية: "التزاوج (Convergence) ما بين تكنولوجيات الاتصال والبث الجديدة والتقليدية مع الكومبيوتر وشبكاته ويأخذ هذا الاسم لأنه لا يشبه وسائط الاتصال التقليدية ,فقد نشأت داخله حالة تزامن في إرسال النصوص والصور المتحركة والثابتة والأصوات"[4]. يكون فيها المستخدم هو من يتحكم بوسيلته الاتصالية ويكون منتجا لمادته الإعلامية، "إذ تتحول العملية الاتصالية إلى حالة تبادلية بين المرسل والمستقبل، بمعنى أن الاتصال هنا سيكون ذا اتجاهين ,(Two Way Commnication) :حيث تزداد درجات التفاعل بين طرفي العملية الاتصالية، وسيعلو دور المستقبل في هذه الحالة ليس فقط إلى الدرجة التي يستطيع معها أن يفسر، أو يطلب المزيد من المعلومات حول وحدة إعلامية معينة، بل سيصل الأمر إلى تحول المرسل العادي في حالة الاتصال التقليدي إلى منتج للمادة الإعلامية"[5].

أطلق على الإعلام الجديد عدة تسميات منها الإعلام التفاعلي اعتبارا لكونه "يجمع بين النص والصوت والصورة في ملف واحد، وتلعب فيه التقنية دورا مهما في إضفاء التفاعلية عليه حيث أصبح بالإمكان التفاعل مع الطرح الإعلامي وقراءته والتعليق عليه"[6]. ويعرف الإعلام الجديد بأنه: " إعلام رقمي لوصف بعض تطبيقاته التي تقوم على التكنولوجيا الرقمية مثل: التلفزيون الرقمي والراديو الرقمي وغيرهما، أو للإشارة إلى أي نظام أو وسيلة إعلامية تندمج مع الكومبيوتر"[7]. ونتيجة لما تميز به هذا الإعلام من تدفق هائل للمعلومات, تسمى **بإعلام المعلومات** ,(Info Media) لتوافقه بين الكمبيوتر والاتصال, معتمدا على تكنولوجيا المعلومات, ويأخذ أيضا تسمية **إعلام الوسائط المتشعبة**(Hypermedia) . دلالة على استخدامه لبعض الوصلات التشعبية (Links) المتصلة به، كما أطلق عليه تسمية **الإعلام الشبكي** الحي على خطوط الاتصال ,(Online Media) لارتباط هذا النوع من الإعلام بشبكة الإنترنت مثل الشبكات الاجتماعية.

من خلال التعاريف، نجد أن هناك صعوبة في الاتفاق على تحديد مصطلح الإعلام الجديد، فكل التعريفات حذرة، ولم تقدم إجابة وافية عن تعريف هذا النوع من الإعلام، بل ركزت في تعريفاتها على إحدى الخاصيات الجديدة لهذا النوع من الإعلام، ومن هذا المنطلق فإن تعريف جونز **(Jones)** حول الإعلام الجديد يظهر هذا التحفظ إذ يقول: "الإعلام الجديد هو مصطلح يستخدم لوصف أشكال من أنواع الاتصال الإلكتروني، أصبح ممكنا باستخدام الكومبيوتر كمقابل للإعلام القديم، التي تشمل الصحافة المكتوبة من جرائد ومجلات والتلفزيون والراديو – إلى حد ما – وغيرها من الوسائل الساكنة.(Static)"[8].

كما نجد أيضا أن الإعلام الجديد قد اتصف بجملة من السمات ميزته عن الإعلام القديم، منها "التحول من النظام التماثلي إلى **النظام الرقمي** الذي يتميز بكونه أشد نقاء وخاليا من التشويش، كما يتميز بسمة **التفاعلية** التي تجعل من المرسل يستقبل ويرسل في الوقت نفسه وكذلك المستقبل، ويطلق على القائمين

---

[4] عباس صادق، **الإعلام الجديد دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة**، (الدانمارك :مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك ، العدد 2، 2007 ).ص25.

[5] خليل محمود، **الصحافة الالكترونية أسس بناء الأنظمة التطبيقية في التحرير الصحفي**،( القاهرة :العربي للنشر والتوزيع، ط1 1997 ).ص 82.

[6] هشام كزوط، **الإعلام الجديد والرهانات التنموية**،( المغرب : أعمال اليوم الدراسي : الإعلام الجديد وأشكال التغير الاجتماعي بالمغرب، سلسلة بحوث ومناظرات، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية وجدة، الطبعة الأولى، 2015) . ص134.

[7] عباس مصطفى صادق، **الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات**، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2008 ).ص 8.

[8] عباس مصطفى صادق، **الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات**، (مرجع سابق )، ص 5.

بالاتصال لفظ المشاركين بدلا من مصادر"[9]. كما يتميز أيضا "**بتفتيت الاتصال** حيث تصل الرسالة الاتصالية ليس فقط إلى فرد أو جماعة معينة، بل إلى جماهير ضخمة"[10]. كما يتصف بسمة **اللاتزامنية** وتعني" إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم ولا تتطلب حضور المستقبل، أي استخدام النظام في الوقت نفسه، ونمثل لنظام البريد حيث ترسل الرسالة من المنتج إلى المستقبل دون حاجة لوجود المستقبل، كما يتصف الإعلام الجديد **بالانتشار وعالمية الوصول**، ويقصد بالانتشار شيوعه ووصوله إلى جميع شرائح المجتمع تقريبا، إضافة إلى عالميته وقدرته على تجاوز الحدود الجغرافية".[11] ولعل أهم هذه الميزات كما حصرها **نيغروبونتي**Negroponte ، تتجلى في "استبدال الإعلام الجديد الوحدات المادية بالرقمية، وتشبيك عدد غير محدود من الأجهزة مع بعضها البعض، وتلبية الاهتمامات الفردية والاهتمامات العامة، والميزة الأكثر أهمية هي خروج هذا الإعلام من أسر السلطة التي كانت تتمثل في قادة المجتمع والدولة إلى أيدي الناس جميعا"[12]، حيث انتقلت معاقل التحكم والهيمنة من مراكز القرار إلى شرائح عريضة من المجتمع.

### ب-المجتمع الافتراضي

تعود بدايات تشكل المجتمع الافتراضي إلى فترة الستينات، " مع ظهور شبكات الحواسيب، "مثل شبكة **بلانو** وشبكة **اربانت**ARPANET ، تبنتها الحكومة الأمريكية في معظم الجامعات الأمريكية[13] لغرض التعليم والدفاع العسكري، وفي السبعينات والثمانينات، ظهرت شبكات أخرى بجانب **الاربانات** مثل شبكة **CS NET** أي **Word Computer Sciences Net** وتعني شبكات علوم الكومبيوتر، وكذالك شبكة Bit Net"[14]. ومن أهم المجتمعات نجد مجتمع محلي افتراضي اسمه "**ويل** **Wholr Earth Lectronic Link WELL** في سان فرانسيسكو ومجتمع نظام **تويكس** **TWICS** الذي أسس في طوكيو، **وسي أي انس** **CIX** في لندن وغيرها. وبعد الانتشار الواسع لتكنولوجيا **الويب** **Web** واستخدامها المتسارع جدا في الانترنيت، أصبحت المجتمعات الافتراضية تتكون بمئات وآلاف الأعداد"[15]. ويعتبر **هاورد رينجولد** **Haward Rhigold** من الأوائل الذي كتبوا في هذا المجال خاصة في كتابه المجتمع الافتراضي **The Virtal Community** حيث يعتبره عبارة عن "تجمعات اجتماعية تنشا من شبكة الانترنيت، حين يستمر أناس بعدد كاف في مناقشاتهم علنيا لوقت كاف من الزمن بمشاعر إنسانية كافية، لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء السايبري cuberrspace "[16] ويأخذ تسمية" **الفضاء الالكتروني** باعتباره منصة فعالة للتواصل الشخصي في بيئة الاتصال عبر الكومبيوتر، ويتميز هذا المجتمع

---

9سميرة شيخاني، **الإعلام الجديد في عصر المعلومات**، ( دمشق: مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول والثاني، 2010)،ص 448.

10سعد بن محارب المحارب، **الإعلام الجديد في السعودية دراسة تحليلية في المحتوى الإخباري للرسائل النصية القصيرة**، (بيروت: جداول للنشر والتوزيع، ط1، 2011)، ص 91.

11عباس مصطفى صادق، **الإعلام الجديد دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة**،( الأردن: دار الشروق، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، 2011)، ص 9.

12بشرى جميل إسماعيل، **مدخل الإعلام الجديد المفهوم والنماذج**، ( بغداد : مجلة الباحث الإعلامي، العدد14، 2011 )، ص 17.

**[13] جامعة ستانفورد كاليفورنيا في لوس انجلوس وسانت باربارا وأخيرا بوتان سانت لابك ستي..**

**[14]ليلى زروال أثر التكنولوجيا الانترنيت على القيم دراسة ميدانية في مقاهي الانترنيت بمدينة باتنة ،( الجزائر : دكتوراه في علم الاجتماع ،كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ،2009-2010)، ص41-42 بتصرف**

**[15]للمزيد من التوسع أنظر، علي محمد رحومة، علم الاجتماع الألي مقاربة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب،(الكويت: عالم المعرفة ، العدد 2008،347)،ص69-71-70**

*16 Christine Jaeger. **les communautés virtuelles. Autoroutes de l'information, pour le meilleur et pour le pire** (Howard Rheingold, réseaux, vol 13 , n71, 1995 ) p140.*

بكثرة تغيراته التي تؤدي إلى خلق مجتمعات جديدة وعدم استمرار مجتمعات أخرى "[17].

يقوم المجتمع الافتراضي على" **الاتصال الالكتروني التفاعلي** بين عدة أفراد يشتركون في نفس الأفكار والأنشطة "[18] داخل غرف الدردشة، ويتم ذلك من خلال تبادل الحديث والمشاركات عبر الكومبيوتر، وهذه التفاعلات" لا يشترط أن تكون وجها لوجه، إذ يمكن أن تتم بدخول أكثر من طرف في تفاعل آني عبر الانترنيت ... كما يمكن أن تحدث تفاعلات اجتماعية في لحظات غير متزامنة عن طريق البريد الالكتروني"[19]. فمن شأن هذه التفاعلات صنع ثقافة جديدة لهذا المجتمع الافتراضي إذ أن "التفاعل المستمر على الانترنيت هو الذي يصنع الثقافة بظهور أنماط السلوك الرقمي، وتمثل الأفراد في مجتمعاتهم بقيمهم ومعانيهم في الظاهرة الاجتماعية الرقمية، فالاتصال بين المستخدمين بشكله المجرد لا يصنع المجتمع الافتراضي، بل الطقوس الضالعة والمعمول بها في الاتصال هي التي تبني المجتمع كثقافة لها مقوماتها المحددة "[20].

يختلف فضاء المجتمع الافتراضي في ثقافته وأعرافه وكذا طبيعته عن فضاء الواقع الحقيقي، فليس" هناك سلطة مركزية تحكمه أو جهة رقابية تراجعه بل مجرد لجان أو مجموعات غير حكومية"[21]. تجاوزت" فوبيا المكان، لذلك وصفت شبكة الإنترنت كفضاء افتراضي بأكثر الأمكنة تحررية، لعدم مقدرة أي طرف امتلاكها"[22]. فالفضاء الافتراضي "غير مرئي وغير مرتبط بالمكان والزمان الذي تتداول داخله المعلومات الإلكترونية"[23] فهي فضاءات رحبة مفتوحة للتمرد والثورة بداية من التمرد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على الأنظمة السياسية، وعلى الرغم من أن "طبيعة هذه الاتصالات تفاعلية إلا أن هوية المشتركين في هذه التفاعلات غير معروفة، إذ يمكن للفرد التنكر في أكثر من شخصية كما يستطيع الفرد نفسه المشاركة بأكثر من هوية على الفضاء السبيرني، وهذا هو الجزء الذي يقف كعائق أمام دراسة هذه التجمعات"[24].

إن ما يسترعي اهتمامنا في معرض الحديث عن المجتمع الافتراضي، هو ما ينتجه هذا الأخير من الرأسمال الفكري المؤثر على الواقع المعاش، أو ما يسمى" **بالرأسمال الاجتماعي الافتراضي** على حد تعبير **بيتنام *Putnam***"[25]. فمن خلاله أعاد المجتمع الافتراضي صياغة معنى المجتمع واستطاع أن يقلص من حجم المجتمعات الحقيقية إن لم نقل أنه أحدث ثورة جذرية في النماذج التواصلية بين الأفراد، تميزت بانهيار الحدود الجغرافية والعرقية والقبلية التي ظلت تتشكل منها الجماعات والمجتمعات، إذ جمع بين الصداقات الواقعية والصداقات الافتراضية، كما أتاح" فرصة للتواصل ليس فقط في إطار السياقات المحلية ولكن على

---

[17] حسني محمد ناصر. **اتجاهات البحث والتنظير في وسائل الإعلام الجديدة دراسة تحليلية للإنتاج العلمي المنشور في دوريات محكمة**.( الرياض: بحث مقدم إلى مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي التطبيقات والإشكالات المنهجية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .2010). ص 11.

[18] A.Beghetto Ronald .**virtually in the middle Avenues For parental involvement in Middle Levels Schools**( The Clearning House, Vol 57, ISSUE 1, Published by: Taylor & Francis, sep.oct .2001).P 23

[19] Mathewj Smith. **Community Building Strategies in online fanzines**, (journal of culture ,vol 33, issue 2. 1999). p 87. بتصرف

[20] علي محمد رحومة، **علم الاجتماع الآلي مقاربة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب**.( مرجع سابق) .ص130.

[21] نبيل علي، **تحديات عصر المعلومات**.( القاهرة، مكتبة الأسرة، الأعمال العلمية، 2003) ص254.

[22] احمد زايد، **عولمة الحداثة وتفكيك الثقافات الوطنية**.( الكويت، عالم الفكر، مجلد 32، 2002 ) ص16.

[23] بشرى جميل الراوي، **دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير مدخل نظري**.( بغداد: مجلة الباحث الإعلامي، جامعة بغداد العدد 18 .2012 ).ص 99.

24 Alison Smith , **Cyberlife and Cyberharm a human rights approach** ,( social alternatives vol 17 issue 4 oct , 1989 ). p8. بتصرف

25 Putnam R.D. **Bowling Alone :America 's Declining Social Capital** ,( Journal of Democracy , vol 6 ,N1,January 1995 ). p 65-78 .

الصعيد العالمي، ومن جانب آخر أحدث عدة تغييرات على المستوى السياسي، فحضور المجتمع الافتراضي يتجلي بوضوح في النواحي السياسية، ويمكن التدليل على ذلك في ثلاث أبعاد، يتمثل الأول في تعبئة الرأي العام تجاه بعض القضايا السياسية من خلال جمع التأييد الشعبي والتهديد بالاحتجاجات الجماهيرية، ومن خلال الدعايات وطرح البرامج الانتخابية . ويتمثل البعد الثاني في ممارسة قضايا المواطنة, من خلال سحب قضايا المجتمع من الواقع إلى المجتمع الافتراضي للتفاعل معها "[26]. أما البعد الثالث فيخص تفعيل دور المجتمع المدني بمنحه قنوات اتصالية جديدة لزيادة التواصل بينه وبين الأفراد، إذ يروج هذا الأخير من خلال هذه الشبكات الالكترونية جملة من البرامج والسياسات التي يتبناها.

نخلص إلى أن الإعلام الجديد بخصائصه وأفضيته الافتراضية، نقل الإعلام التقليدي إلى آفاق غير مسبوقة، وأعطى مستخدميه فرصا كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود بلا رقابة إلا بشكل نسبي محدود. وجعل صناعة الحدث عملية سهلة من الناحية المهنية، وخلق فرصة لكل الاتجاهات والتيارات المختلفة والأقليات والأفراد في أن يكون لهم صوت شديد الانتشار وقليل التكلفة وبعيدا عن الرقابة الصارمة، كما غير من جغرافية المنظومة الإعلامية نحو دينامية متقلبة ومتسارعة تتصف بالتعقيد والاضطراب والفوضى، أو ما صار يصطلح عليه **بنظرية الفوضى الخلاقة** أو **الشواش**، فماذا تعني هذه النظرية ؟.وما هي أبعادها الرياضية ؟ وكيف يمكن إسقاطها على العلوم الإنسانية وعلى وجه التحديد في مجال الاتصال والإعلام ؟ بغية تفسير الدينامية المتقلبة والمتسارعة في الزمن التي وسمت الإعلام الجديد وكذا لمعرفة عوامل الحراك الذي أصبح يعرفه المجتمع الافتراضي من غير تنبؤ أو سابق إنذار.

## ثانيا: ملامح الفوضى الخلاقة في المجتمع الافتراضي

### ا-نحو فهم لنظرية الفوضى أو الشواش

وردت تعريفات متعددة لمفهوم**Chaos الشواش** منها أن الشواش يعني "الفوضى والتشويش والاختلال الكلي، كما تعني حالة التشويش المطلق والتي منها بدأت الأشكال كحالة أساسية في الكون وفقا للأساطير الإغريقية، وهو يمثل حالة اللانظام في الفراغ ومنها انبعثت كل الأشياء"[27]. كما تعني كلمة الشواش "العماء ، وهو مصطلح لاهوتي جاء في سفر التكوين بمعنى خليط مضطرب من العناصر الكونية التي منها تشكل العالم ويطلق على كل ما هو ليس مرتبا ولا منسقا"[28]. ولقد تم تعريب Chaos إلى مفردات عديدة الفوضى الاضطراب الشواش الكيوسيسة والعماء ....إلا أن المفردة التي تم تداولها بشكل واسع في الأوساط العربية هي كلمة الفوضى، وتعود جذور نظرية الفوضى عندما قدم" **هنري بوانكاريه Henri Poincaré** عالم الرياضيات بحثه في العام 1890م، وبين أن قوانين نيوتن لا تقدم أي حل لمشكلة الأجسام الثلاثة، أي كيفية التنبؤ بحركات الشمس والأرض والقمر، ووجد أن تباينات طفيفة في الشروط الابتدائية تحدث تباينات هائلة في الظواهر النهائية وتتحدى حالة التنبؤات... وقد أحدث البحث الذي

26 وليد رشاد زكي، **نظرية الشبكات الاجتماعية من الايدولوجيا إلى الميثودولوجيا**، ( مصر: سلسلة قضايا استراتيجية، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، 2012 )، ص 14 بتصرف

27 أسماء نيازي طاهر، **نظرية الفوضى وتوليد الشكل المعماري**، ( مصر: مجلة الهندسة، العدد 1 ،المجلد 16، 2010 )،ص 802.

28 المعجم الفلسفي ،(القاهرة : دار الكتاب، 1979)،ص 128.

للمزيد من التوسع انظر الكتاب المقدس، العهد القديم، سفر التكوين، الإصحاح الأول، خلقة العالم، ص26.

سفر التكوين هو اول أسفار التوراة ( أسفار موسى الخمسة) واول أسفار التناخ، وهو جزء من التوراة العبرية، كما أنه اول أسفار العهد القديم لدى المسيحيين،مكتوب فيه أحداث تبدأ مع بدء الخليقة وسيرة حياة بعض الأنبياء، ومذكور فيه كيف خلق الله الكون والإنسان وكيف اختار الله النبي نوح لكي ينذر البشرية من الطوفان الذي كان قادما إليها، ثم دعوة الله لإبراهيم وإسحاق ويعقوب أبي الأسباط ثم كيف بيع يوسف من قبل اخوته إلى تجار العبيد ووصوله إلى مصر وتملكه على كل أرض مصر، فسفر التكوين يسرد الأحداث منذ بدء الخليقة إلى فترة نهاية حياة يوسف.

توصل إليه **بوانكريه** نتائج ايجابية على إبداع نظرية الفوضى"[29].

بدأت نظرية الفوضى أو الشواش بالظهور" سنة 1960، عندما كان خبير الأرصاد الجوية **Edward Loranz** يستعمل الحاسوب في محاكاة ظروف الطقس المتغيرة، لكي يستطيع استقراء أحوال الجو بشكل أفضل، وقد كان يدخل معادلات مختلفة ليحاكي الأحوال الجوية، ثم يرى ماذا يحصل عندما تتفاعل هذه الظروف فيما بينها وفي إحدى الحالات"[30] أراد loranz أن يتفحص جزء من المخطط البياني بتفاصيل أدق، " فكرر دورة الحاسوب ولكن النتيجة كانت هذه المرة مفاجئة عن المرة السابقة، رغم أنها كانت ذات البيانات السابقة. وسرعان ما تأكد loranz أن تغييرا صغيرا في المعطيات الأولى لأحوال الجو، يمكن أن ينتج عنه تغيرات ضخمة في أحوال الطقس الجوية"[31]. وهذا ما أكده بعد ذلك خبراء الفوضى بأن " فروقات صغيرة جدا في الظروف الأولى للنظم تسمى بـ**العامل**، يمكن أن تتضخم إلى فروقات كبيرة جدا مع مرور الزمن. وعرف هذا العامل فيما بعد باسم **تأثير الفراشة The Butterfly** Effect "[32]. فتم تشبيه هذا العامل بضربات جناحي فراشة، إذ أن ضربة جناح واحد للفراشة اليوم، تنتج إعصارا وسلسلة من الاضطرابات لتتحول من عناصر محلية صغيرة إلى حراك يشمل القارات"[33].

وقد عرف Stephen Kellert نظرية الفوضى" بأنها دراسة نوعية السلوك غير المستقر واللادوري في النظم الدينامية الحتمية واللاخطية "[34]، في حين ذكر Cornish أن كلمة فوضى" تشير ضمنيا إلى العشوائية والتصرف الذي لا يمكن التكهن به، أما نظرية الفوضى فقد عرفها بأنها تصرف قدري معقد إلى درجة يبدو وكأنه عشوائي، وتعالج تصرفات غير عادية للنظم غير الخطية التي يبدو من الممكن التكهن بها"[35]. وقد عرف كل من Fitzgerald و Eijnatten نظرية الفوضى بأنها "العلم الذي يصف ويشرح سلوك النظم المعقدة والدينامية أو الحركية واللاخطية بعيدا عن نظم التوازن"[36].

نخلص من خلال التعاريف السابقة لنظرية الفوضى إمكانية تحديد بعض الجوانب الأساسية لهذه النظرية، منها دراستها وتفسيرها للنظم التي تبدو غريبة وتوصف بأنها عشوائية وضوضاء، ولا يمكن توضيحها بالنماذج التقليدية والتي لا يمكن التنبؤ بنتائجها على المدى الطويل أو القصير، حيث تتضاءل نسبة التوقعات بشكل كبير. كما أن مصطلح الفوضى "لا يعني اللانظام بل على العكس، فهو يمثل خاصية من خصائص النظام والتي تسعى إلى اختراع لغة جديدة للنظام، لذلك

---

29 اسماء نيازي طاهر، **نظرية الفوضى وتوليد الشكل المعماري**( مرجع سابق ).ص 802-803.

30في العام 1961، كان Edward Loranz يريد ان يراجع نسقا معينا من سلسلة الموجات في أحد القياسات التي كان قد حصل عليها، ولاختصار الوقت، قرر المراقبة بدءا من منتصف النسق الموجي بدلا من مراقبته من النقطة التي حصل عليها في وقت سابق. فأدخل لورينتز الرقم الذي كان قد حصل عليه من قياسات ليلة البارحة من ورقة النتائج الإلكترونية المطبوعة وترك البرنامج يتابع عمله. عاد لورينتز بعد مضي ساعة واحدة من عمل البرنامج الإلكتروني وعند مراجعة النتائج لاحظ شيئا فاجأه، كان النسق الموجي قد تغير بشكل كامل بدلا من أن يأخذ مجراه الذي كان قد اتخذه ليلة البارحة. كان قد تشعب عن مسار النسق السابق، وانتهى بمسار مختلف ومتباعد بشكل كبير عن مسار النسق الأصلي. ثم اكتشف لورينتز بعد ذلك ما الذي حدث حقا، كان الحاسوب قد خزن الأرقام ضمن ست خانات كسرية في ذاكرته. ولتوفير الورق، كان الحاسوب قد أخرج النتائج مؤلفة من ثلاث خانات كسرية، حيث أن الرقم كان في النسق الأصلي يساوي 0.506127 ، ولكن الحاسب كان قد أخرج في النتيجة الأرقام الثلاثة الأولى فقط 0.506 . كان يجب أن ينتهي العمل من دون حدوث أي مفاجئات غير متوقعة، وحسب ما كان متعارف عليه، كان يجب أن يحصل لورينتز على نتائج قريبة جدا من قيم النسق الموجي الأصلي. ولكن العالم يعتبر نفسه محظوظا جدا إذ حصل على قياسات هي على درجة من الدقة تبلغ ثلاثة أرقام بعد الفاصلة الكسرية...

31جايمسس غليك، **نظرية الفوضى والعلم اللامتوقع**، ترجمة احمد مغربي،( بيروت: دار الساقي، ط1 ،2008). ص 31.

32عبد الله الزين الحيدري، **الإعلام الجديد النظام والفوضى** ،(تونس: المجلة العربية للاتصال والإعلام ،عدد 6 ، 2010)، ص 41.

33جايمسس غليك، **نظرية الفوضى والعلم اللامتوقع**،( مرجع سابق).ص37.

34مؤيد الساعدي، حسن جبر علوان، **التقارب الجدلي التنظيمي لنظريتي الفوضى والتعقيد في منظمات الأعمال العراقية**،( العراق: مجلة التقني، مجلد 27، العدد 5 ،2014 ).ص 29.

35 Cornich EF ,**The exploration of the future** , (USA ,theWord future Society ,1ST ed ,Inc 2007) , p 108.

36 Eijnatten .F M.Van. **Chaos and complexity An Overview of the New Science in organizaion and Management**) Revue Science De Gestion, vol 40 ,English Edition,1 Fsbruary 2004, )p 418 .

فان نظرية الفوضى أصبحت مفيدة علميا ليس بقدر مساهمتها في دعم النظام ولكن بقدر قدرتها على توليد أفكار جديدة أيضا "[37].

لقد استخدمت هذه النظرية في الآونة الأخيرة على نطاق واسع في مجال العلوم الطبيعية، كما بدأ تطبيقها على العلوم الاجتماعية، فما ينسحب على الظواهر الفيزيائية من قوانين لفهم جغرافيتها ورصد تغيراتها وسلوكياتها، نراه ينسحب كذلك على الظواهر الاجتماعية، اعتبارا لكون نظام الإعلام الجديد يتصف باللاخطية واللاتوازن، ويكتسي من التركيب والتعقيد ما تختص به النظم الفيزيائية الكبرى، لذا تعد نظرية الفوضى إحدى المداخل الممكنة لتحليل شفرات التعقيد بالنظام الإعلامي الجديد، وتحليل حركية مجتمعه الافتراضي المتسارعة والمضطربة. فالأمر الذي يسترعي اهتمامنا هو ضرورة فهم هذا الواقع الافتراضي الذي بات من الصعب التنبؤ بتغيراته واتجاهاته، وملامسة طبيعة المشهد الإعلامي العربي في ظل هذه الفوضى الخلاقة، بتحديد صور وتجليات هذا النظام الإعلامي المضطرب.

### ب تجليات الفوضى الخلاقة في الفضاء الافتراضي

إن البيئة الجديدة المسماة اليوم بالإعلام الجديد، "مهيأة لحدوث الفوضى لاعتبارها نظاما ديناميا معقدا تحدث داخلها سلوكيات غير منتظمة وغير مستقرة، بل إن عناصرها المادية والرمزية مولدة لمثل هذه السلوكيات. فالفوضى حينئذ تظل خاصية من خصائص هذه البيئة الحتمية اللاخطية، التي أصبح من العسير التحكم في ديناميكيتها والتنبؤ بحالاتها المستقبلية"[38].

فالتعقيد هنا يمس منظومة الإعلام في طبيعتها أولا أي في بنياتها التحتية ثم المعرفة المتداولة وتأثيراتها على المتلقي ثانيا، سواء كان فردا أو جمهورا فحالة فوضى مزدوجة " فوضى في السماء يجسدها الحضور المتنامي لأقمار الاتصالات، والأقمار المتحركة وأقمار المراقبة والرصد، وفوضى على الأرض تتلوها الفضائيات ويغذي أطوارها الفضاء اللامتناهي لشبكة الإنترنت، والأخطر من ذلك كله، فوضى المفاهيم والمصطلحات المتزاحمة مع فيضان من التدني اللغوي أدى إلى تراجع مقاييس الجودة والإبداع"[39].

فنظام التواصل عبر الإنترنت دينامي لاخطي، يصعب معه " تحديد المحددات الأولى المثيرة لسلوك ما أو لحدث غير متوقع، ورصد جميع تفاعلات النشطاء الافتراضيون في منظومة تشمل ست عناصر، وضعها رومان جاكوبسون Jackobson في تحديده للنموذج التواصلي، وهي المرسل والرسالة والمتلقي والقناة والسياق واللغة"[40] ومن ثم استحالة توقع ردود أفعالهم إزاء مضمون الرسالة التواصلية، لتسارعها في الزمن إن لم نقل إزاء كم هائل من المعلومات والرسائل المتبادلة، كما يصعب أيضا ضبط مسارات هذه العملية التواصلية وحدودها، تلك هي حالة فوضى في نظام الإعلام الجديد.

وبشيء من التفصيل نمثل لهذه الفوضى بالفضاء الافتراضي أثناء بناء الواقع وتصويره، فإذا "كان لكل مستخدم تمثل لهيئة الخطاب الذي ينتجه أو الخطاب الذي يستقبله، وحزمة من الأدوات البلاغية المترجمة لحالة التمثل، وسياق موضوعي وأخر ذاتي ونفسي يكيفان طبقات

[37] أسماء نيازي طاهر، **نظرية الفوضى وتوليد الشكل المعماري**، (مرجع سابق)،ص 802.

[38] عبد الله الزين الحيدري، **الإعلام الجديد النظام والفوضى**، مرجع سابق، ص11.

[39]. المرجع نفسه، ص4.

[40] Michael **Buhler Schemas d'études et modèles de communication** (communication et langages, N24,1974 ) p38.

بناء المعنى ودوائر التفاعل ورجع الصدى، وإذا علمنا أن الرسائل والنصوص الفائقة الجارية في فلك الويب تدخل في علاقات بعضها ببعض، وتمارس تأثيرات لا حصر لها على بناء المعنى قراءة وإنتاجا، وإذا أدركنا السرعة اللحظية الفائقة لعمليات إرسال المضامين وتبادلها في الفضاء السبيرني"[41] تبين لنا حجم المتغيرات الهائل في التواصل عبر شبكة الانترنت بوصفها نظامنا لاخطيا ،يبدو من غير الممكن الإلمام بجميع أجزاءه الصغرى على وجه الخصوص، مما "يجعل توقع الأحداث بدقة أمرا مستحيلا، هنا بالتحديد تتضح حقيقة الفوضى في عجز الإنسان أولا على الإلمام بجميع العناصر والأحداث المؤدية لحدوث الحدث الكبير، واستحالة معالجة بنياتها ودلالتها وسياقاتها في تشابكها ببعضها"[42].

فالإعلام المؤسساتي الذي تنتجه المؤسسات بأصنافها المختلفة "منظمات عالمية جمعيات مؤسسات حكومية .... ظل يقابله الإعلام بصيغة الفرد كالمدونة أو المفكرات الالكترونية الشخصية، والتي يتحدث فيها الأفراد عن مسائل ذاتية حميمية أو عامة"[43]، والرسائل المبنية " بدأ يغمرها تدفق فائق لرسائل متحررة من ظوابط التحرير والكتابة، والحرية النسبية تقابلها اليوم حرية مطلقة تسري وسط فضاء سيبرني، والموضوعية تراجعت أمام استفحال مظاهر الذاتية المفرطة، والحياة الخاصة"[44] احتلت صدارة عرض الأحداث في الإخبار وغير الإخبار، " والجمهور المتجانس بدأ يتشظى تدريجيا إلى طوائف وعشائر بلا حدود، كلما ازدادت، اضطربت بازدياده الأهداف وأصابتها الفوضى. فالفوضى، مثلما أشرنا في ما سبق، ليست من طبيعة افتقار النظام لقوانين العمل والنشاط، ولا هي متصلة بتشابك الواقعي والافتراضي في هندسة النظام الرقمي الجديد، إنما هي وليدة ظاهرة كمية، الأولى من نوعها في تاريخ التواصل البشري، نفسرها بالعدد الهائل للمستخدمين لوسائط الإعلام والاتصال، استخدام يعبر كل الاتجاهات وبأعداد هائلة ومتزايدة ينتجون ويتبادلون المعلومات بمختلف أصنافها، ويسهمون في التأثير في البناء الاجتماعي للسلوك"[45].

فإذا أصبح بإمكان "كل العالم أن يبث ويستقبل على نحو جماهيري، أي على نحو تكون فيه وسائل الاتصال الجماهيري، وسائل اتصال جماهيري فردية، (Individual Mass Media)، يظل اتجاه نسق التغير الاجتماعي غير واضح، ويصعب تحديد ملامحه بدقة، بل يحدث أن ينحرف عما هو متوقع مسبقا كما حدث في تونس ومصر عند خلع الرئيسين بن علي ومبارك ... وتلك هي طبيعة الأنظمة الدينامية المركبة القابلة للفوضى"[46].

ومنه نخلص إلى أن الإعلام الجديد نظام "لا مجال فيه للضبط والسيطرة، ولا مجال كذلك لليقين (Certitude)بالمعنى الرياضي، فالإعلام الجديد بتضاريسه الحالية، يظل بعيدا عن السيطرة، ويبقى من الصعب التنبؤ بتغيراته واتجاهاته، ولا يمكن إلا أن يشكل نظاما ديناميا مركبا(Chaotic System) تسكنه الفوضى"[47]. والتساؤل الذي نثيرها في هذا السياق يتحدد في أشكال حضور نظرية الفوضى الخلاقة إعلاميا وسياسيا بالمنطقة العربية، خاصة مع موجات التغيير التي اجتاحت العديد منها أو ما يطلق علية بالربيع العربي، بمعنى آخر هل يمكن تفسير تلك الوقائع بداية من ثورة تونس وما تلاها من ثورات وتغييرات إلى إرادة داخلية؟

---

[41] عبد الله الزين الحيدري، **الإعلام الجديد النظام والفوضى**، (مرجع سابق)، ص24 بتصرف.

[42] المرجع نفسه، ص 25.

[43] صادق الحمامي، **الاعلام الجديد مقاربة تواصلية**، (تونس: مجلة الإذاعات العربية ،اتحاد إذاعات الدول العربية، عدد 4، 2006 )، ص 3-4 .بتصرف.

[44] عبد الله الزين الحيدري، **الاعلام الجديد النظام والفوضى**، (مرجع سابق)، ص146.

[45] عبد الله الزين الحيدري، **الإعلام الجديد النظام الفوضى**، (مرجع سابق) ص40.

[46] المرجع نفسه، ص41.

[47] عبد الله الزين الحيدري، **الإعلام الجديد النظام الفوضى**، (مرجع سابق)، ص43.

رافضة للفساد السياسي والعوز الاقتصادي والاحتقان الاجتماعي، أم إلى إرادة خارجة؟ من خلال تدخل أجنبي متناهي في الخفاء والدهاء، متمثلة في خفقة جناح الفراشة وجهت صوب المنطقة العربية، من اجل خلق فوضى عارمة يستتبعها نظام مهيكل وفق تصاميم ومقاييس الغرب خاصة الولايات المتحدة الأمريكية وربيبتها إسرائيل.

**لائحة المراجع والمصادر**

- الكتاب المقدس، العهد القديم سفر التكوين. الإصحاح الأول.

**المعاجم**

- المعجم الفلسفي .(القاهرة : دار الكتاب، 1979).

**الكتب العربية**


1. أحمد أبركان، طبيعة الإعلام الجديد وأوعيته، (المغرب: أعمال اليوم الدراسي : الإعلام الجديد وأشكال التغير الاجتماعي بالمغرب، سلسلة بحوث ومناظرات، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية وجدة، الطبعة الأولى، 2015) .
2. أحمد زايد،عولمة الحداثة وتفكيك الثقافات الوطنية، (الكويت:عالم الفكر، مجلد 32،2002 ).
3. أسماء نيازي طاهر، نظرية الفوضى وتوليد الشكل المعماري،( مصر: مجلة الهندسة، العدد1،المجلد 16، 2010 ).
4. انتصار إبراهيم عبد الرزاق، صفد حسام الساموك، الإعلام الجديد تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، (بغداد :الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، 2001).
5. بشرى جميل إسماعيل، مدخل الإعلام الجديد المفهوم والنماذج، ( بغداد: مجلة الباحث الإعلامي، العدد14، 2011 ).
6. بشرى جميل الراوي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير مدخل نظري،( بغداد: مجلة الباحث الإعلامي، جامعة بغداد العدد 18 ،2012 ).
7. حسني محمد ناصر، اتجاهات البحث والتنظير في وسائل الإعلام الجديدة دراسة تحليلية للإنتاج العلمي المنشور في دوريات محكمة، ( الرياض: بحث مقدم إلى مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي التطبيقات والإشكالات المنهجية ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،2010).
8. خليدة كعسيس خلاصي، الربيع العربي بين الثورة والفوضى، ( بيروت: مجلة المستقبل العربي، العدد421 ، ط 1، 2014) .
9. خليل محمود، الصحافة الالكترونية أسس بناء الأنظمة التطبيقية في التحرير الصحفي،( القاهرة :العربي للنشر والتوزيع، ط1 1997 ).
10. سعد بن محارب المحارب، الإعلام الجديد في السعودية دراسة تحليلية في المحتوى الإخباري للرسائل النصية القصيرة، (بيروت: جداول للنشر والتوزيع، ط1، 2011).
11. سميرة شيخاني، الإعلام الجديد في عصر المعلومات، ( دمشق: مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، العدد الأول والثاني، 2010).
12. صادق الحمامي، الاعلام الجديد مقاربة تواصلية، (تونس: مجلة الإذاعات العربية ،اتحاد إذاعات الدول العربية، عدد 4، 2006 ).
13. صادق الحمامي، تجديد الإعلام،(السعودية: المجلة العربية الإعلام والاتصال، العدد 5 ،جامعة الملك سعود ، 2009).
14. عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، (عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2008 ).
15. عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة، (الدانمارك :مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، العدد 2، 2007).
16. عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد دراسة في مداخله النظرية وخصائصه العامة،( الأردن: دار الشروق، البوابة العربية لعلوم الإعلام والاتصال، 2011).
17. عبد الله الزين الحيدري، الإعلام الجديد النظام والفوضى ،(تونس: المجلة العربية للاتصال والإعلام ،عدد 6 ، 2010).
18. عز الدين الخطابي، حوار الثقافات بين الكونية والخصوصية مقاربة فلسفية انتربولوجية، (رام الله : مجلة رؤى تربوية، العدد28، مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، 2009 ).
19. علي محمد رحومة، علم الاجتماع الآلي مقاربة في علم الاجتماع العربي والاتصال عبر الحاسوب،(الكويت: عالم المعرفة ، العدد 347،2008).
20. لحسن محمد الزين الربيع العربي آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير،( لبنان: دار القلم الجديد، ط 1 ،2013 ).

21. ليلى زروال أثر التكنولوجيا الانترنيت على القيم دراسة ميدانية في مقاهي الانترنيت بمدينة باتنة .( الجزائر : دكتوراه في علم الاجتماع .كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية .2009-2010).

22. مؤيد الساعدي، حسن جبر علوان، التقارب الجدلي التنظيمي لنظريتي الفوضى والتعقيد في منظمات الأعمال العراقية.( العراق: مجلة التقني، مجلد 27، العدد5 .2014 ).

23. محمد بن هلال، الإعلام الجديد ورهان تطوير الممارسة السياسية تحليل لأهم النظريات والاتجاهات العالمية والعربية، ( لبنان: سلسلة كتب المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 396 .2012 ).

24. محمد نور الدين افاية، الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة نموذج هابرماس، (المغرب: إفريقيا الشرق، ط2، 1998 ).

25. مي العبد الله، الاتصال والديمقراطية، (بيروت: دارالنهضة العربية،2005) .

26. نبيل علي،تحديات عصر المعلومات،( القاهرة: مكتبة الأسرة، الأعمال العلمية، 2003).

27. نصر الدين لعياضي، الرهانات الابستمولوجية والفلسفية للمنهج الكيفي/ نحو أفاق جديدة لبحوث الإعلام والاتصال في المنطقة العربية، (جامعة البحرين:أبحاث المؤتمر الدولي، "الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة... لعالم جديد".من 7-9 ابريل 2009) .

28. نغم نذير شكر، التحولات الراهنة في النظام العربي المعاصر، ( بغداد: مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد 48، 2011) .

29. هشام كزوط، الإعلام الجديد والرهانات التنموية،( المغرب : أعمال اليوم الدراسي: الإعلام الجديد وأشكال التغير الاجتماعي بالمغرب، سلسلة بحوث ومناظرات، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية وجدة، الطبعة الأولى، 2015) .

30. وليد رشاد زكي، نظرية الشبكات الاجتماعية من الايدولوجيا إلى الميثودولوجيا،( مصر: سلسلة قضايا استراتيجية ، المركز العربي لأبحاث الفضاء الالكتروني، 2012 ).

31. ياسين الحاج صالح، السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط من الاستقرار إلى الفوضى الخلاقة، (حوار العرب، مؤسسة الفكر العربي، العدد 12، 2005 ).

**الكتب المترجمة**

1. جايمسس غليك، نظرية الفوضى والعلم اللامتوقع، ترجمة احمد مغربي،( بيروت: دار الساقي، ط1 .2008)
2. كارل غوستاف يونغ، دور اللاشعور ومعنى علم النفس، ترجمة نهاد خياطة، (بيروت: ط 1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،1992 ).
3. يورغن هابرماس، العلم والتقنية كايدولوجيا ،ترجمة حسن صقر،(ألمانيا: منشورات الجمل ، ط1 ، 2003).

**الكتب الأجنبية.**

1. A.Beghetto Ronald .virtually in the middle Avenues For parental involvement in Middle Levels Schools( The Clearning House, Vol 57, ISSUE 1, Published by: Taylor & Francis, sep.oct .2001
2. Alison Smith , Cyberlife and Cyberharm a human rights approach ,(social alternatives vol 17 issue 4 oct ,1989 ).
3. *Christine Jaeger. les communautés virtuelles. Autoroutes de l'information, pour le meilleur et pour le pire (Howard Rheingold, réseaux, vol 13 , n71, 1995 )*
4. Cornich EF ,The exploration of the future , (USA ,theWord future Society ,1ST ed ,Inc 2007).
5. Eijnatten, F.M. van.Chaos and complexity An Overview of the New Science in organizaion and Management) Revue Science De Gestion, vol 40 ,English Edition,1 Fsbruary, 2004 ).
6. Mathewj Smith. Community Building Strategies in online fanzines, (journal of culture ,vol 33, issue 2. 1999).
7. Michael Buhler Schemas d'études et modèles de communication (communication et langages, N24,1974 ) .

**America 's :Putnam R.D. , Bowling Alone Declining Social Capital,( Journal of Democracy, vol 6,N1,January 1995 ).**